الجمـهورية الجزائـــرية الديـــمقراطية الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعـة أكـلي محنـد أولحـاج البويـــرة
كليـة الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي
التخصص: لسانيات تطبيـقية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
Et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj_Bouira
Tasdawit Akli Muhend Ulhag- Tabirret
Faculté des Lettres et des Langues

# دراسة تاريخية للشواهد الشعرية في المعاجم العربية
# جذر (ص د ق) من لسان العرب –أنموذجا-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

**إعداد الطالبة :**
أميرة سبع

**إشراف الأستاذة:**
فتيحة بوشان

**لجنـــة المناقشة :**

| | | | |
|---|---|---|---|
| 1- د/ يمينة مصطفاي | أستاذ محاضر "أ" | جامعة البويرة | رئيسا |
| 2- د/ فتيحة بوشان | أستاذ محاضر "ب" | جامعة البويرة | مشرفا ومقررا |
| 3- أ/ حسين بوشنب | أستاذ مساعد | جامعة البويرة | عضوا مناقشا |

**السنة الجامعية:**

2022-2021

# شكر وعرفان :

الحمد لله الذي جعل العربية أشرف لسان وأنزل كتابه المحكم في أساليبها الحسان، والصلاة والسلام على أفصح العرب لهجة وأبلغهم حجة وبرهانا.

أما بعد:

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة فتيحة بوشان التي تفضلت بإشرافها على هذا البحث المتواضع، وعلى كل ما قدمته لي من نصائح وتوجيهات لإتمام هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى اللجنة المناقشة، الأستاذة د/يمينة مصطفاي والأستاذ أ/ حسين بوشنب على قبولها قراءة وإثراء هذا البحث.

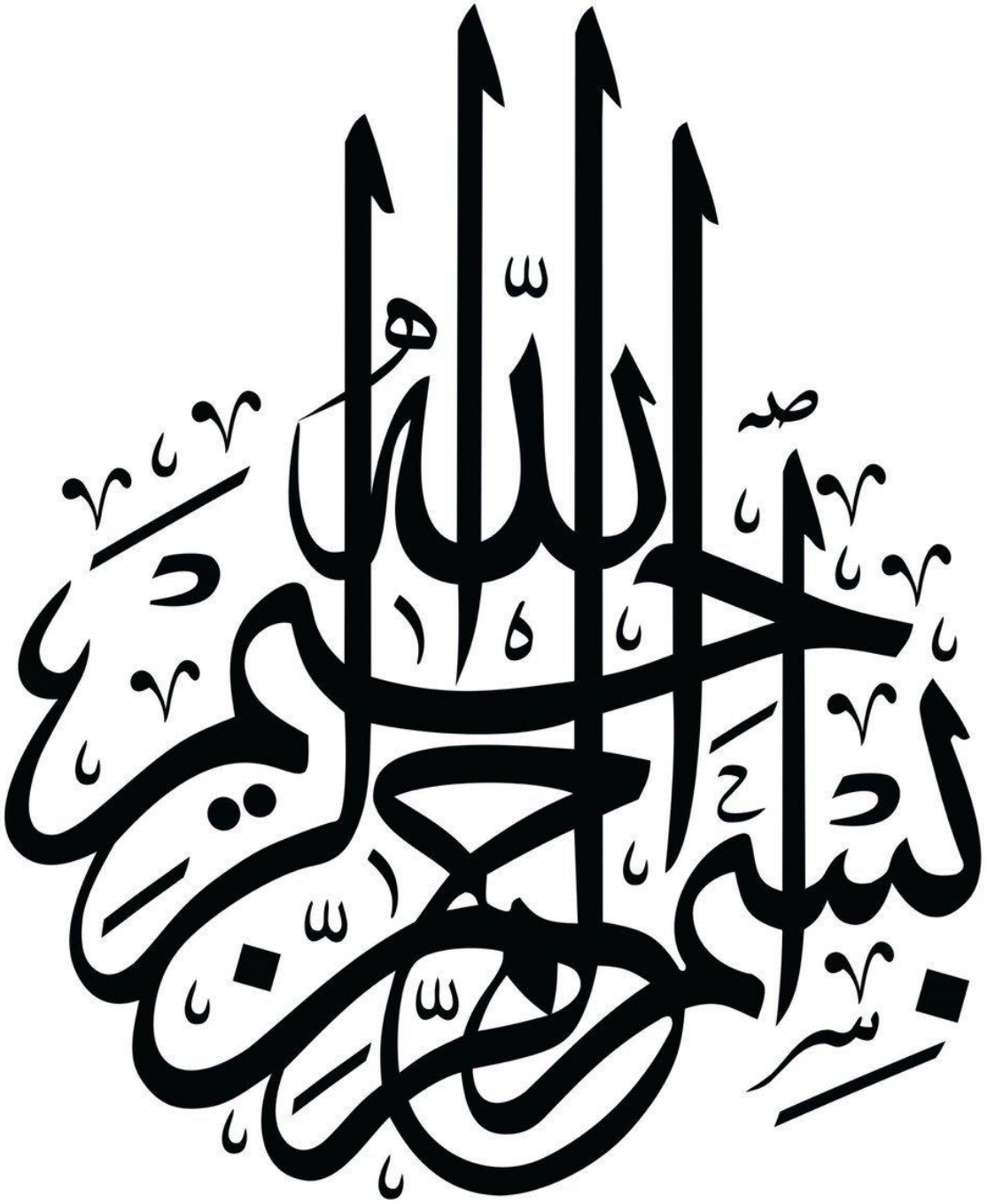
بسم الله الرحمن الرحيم

**مقدمة:**

بسم الله الرحمن الرحيم وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا محمد صلاة تهب لنا بها أكمل المراد وفوق المراد، وفي دار الدنيا ودار المعاد، وعلى آله وصحبه وبارك وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت. أما بعد:

يعد إدراج الشاهد بأنواعه المختلفة في المعاجم العربية القديمة من التوجهات التي تحكمت في إنشائها منذ البدايات الأولى، ممّا جعل منه أحد الركائز الأساسية في بنية النص المعجمي، يضاف إلى شرح المداخل لبيان معانيها المختلفة ودلالاتها المتباينة.

وعليه فقد أصبحت الشّواهد تشكل ذاكرة الأمة، فهي تختزن مسيرتها على امتداد التاريخ هذا ما جعل جلّ المعاجم القديمة لا تخل منها. والإشكالية التي نطرحها هنا هيّ:

**هل تعتمد المعاجم اللغوية على التسلسل الزمني في إيراد الشواهد؟**

وعلى ضوء هذه الإشكالية تشكلت جملة من الأسئلة، سنسعى للإجابة عنها وهي:

**- ما مفهوم الشاهد؟**

**- ما هي أنواعه؟**

**- ما هو المنهج المتبع في إيراد هذه الشواهد؟ هل كان وفق العودة إلى أقدم شاهد أم لا؟ وماهي الطبقات التي استشهد لها؟ وهل للمعجم التاريخي إرهاصات في المعاجم اللغوية؟**

و للقيام بهذه العملية قمنا بتتبع الشواهد الشعرية تاريخيا باتخاذ الحاسوب وسيلة للتوصل إلى النتائج المحققة في نهاية هذا البحث، والتي اعتمدنا فيها بضبط الإعدادات إنطلاقا من تاريخ الوفاة مع إدخال اللفظ الذي نحن بصدد البحث عنه في الشواهد الشعرية، ومن ثمّ نعرض النتائج الكلية للأبيات الشعرية التي وردت فيها الكلمة، لكن مع مراعاة المعنى الذي جاءت فيه. وهذه هي الطريقة التي اتنهجناها للتحقق ما ان كان أقدم شاهد أم لا.

تعددت الدراسات حول الشاهد في شتى جوانبه، إلا أننا سنقوم بالتركيز في هذا البحث على الجانب التاريخي لهذا الأخير، وعليه جعلنا عنوان مذكرتنا:

**" دراسة تاريخية للشواهد الشعرية في المعاجم العربية، جذر ( ص د ق) من لسان العرب أنموذجا"**

وقد خصصنا بحثنا بالشواهد الشعرية وذلك بالعودة إلى تاريخ الشعراء الذين احتج بهم في هذا الجذر.

وقد قسمنا هذه الدراسة إلى فصلين اثنين وفق خطة جمعت بين فصل نظري وآخر تطبيقي.

جاء الفصل الأول تحت عنوان: " الشواهد ودورها في الصناعة المعجمية"، والذي قسمناه وفق مبحثين، تناولنا في المبحث الأول بعنوان " ماهية الشاهد، أنواعه ووظائفه" بتعريف الشاهد (المعنى اللغوي والاصطلاحي)، وأنواعه بتصنيفاته الثلاثة وهي باعتبار الزمن، ونوع الحقل المعرفي، والمصدر.

والمبحث الثاني بعنوان " أهمية الشاهد في بنية النص المعجمي" قديما وحديثا.

أما الفصل الثاني والذي يمثل الجانب التطبيقي لهذه المذكرة فهو بعنوان " دراسة تاريخية للشواهد الشّعرية" فقد قسمناه إلى مبحثين، جاء المبحث الأول بعنوان " ابن منظور ولسان العرب" والذي قمنا من خلاله بالتعريف بابن منظور ومؤلَّفه لسان العرب.

والمبحث الثاني فهو بعنوان " دراسة تاريخية للشواهد الشعرية" والذي حاولنا فيه إدراج المعاني التي استشهد لها ابن منظور بأبيات شعرية، وكذا التحقق من هذه الشواهد في أمرين اثنين وهما:

- **المنهج الذي اعتمده ابن منظور في وضع الشواهد الشعرية، هل كان وفق تسلسل زمني انطلاقا من الاعتماد على أقدم شاهد أم لا؟**
- **وأقدم معجم استعمله في شرح معاني (ص د ق) انطلاقا من أقدم معجم وصولا إلى معجم لسان العرب.**

وختمنا البحث بخاتمة لخصنا فيها أهم ما توصلنا إليه من خلال المحطتين ( الأولى نظريا والثانية تطبيقيا).

من بين الأسباب والدوافع لاختيار هذا الموضوع:

– التنويه إلى أهمية الشاهد ووظيفته في المعاجم العربية.

– بيان منهج اللغويين في توظيف الشواهد من خلال لسان العرب.

– ونسبة الاستشهاد بأقدم الشواهد في إيراد المعاني.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي من خلال دراسة موضوع الشواهد عامة والمنهج التحليلي من خلال تحليل وشرح الشواهد الشعرية، والمنهج التاريخي وذلك بالعودة إلى تاريخ الشواهد.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ومن أهمها:

* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعمر البغدادي، الصناعتين لأبي الهلال العسكري، الشاهد اللغوي ليحيى عبد الرؤوف جبر، ولسان العرب لابن منظور، وغيرها من الكتب.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث:

– عملية التحقق من أقدم الشواهد، وهي العملية التي استغرقت منا وقتا طويلا. إضافة إلى تحليل الأبيات الشعرية وشرحها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر مرة أخرى للأستاذة فتيحة بوشان التي تكرمت علينا بالتوجيه والمساعدة في إتمام هذا البحث.

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة في: 2022-06-08

أميرة سبع

# الفصل الأوّل: الشّواهد ودورها في الصناعة المعجميّة

## المبحث الأوّل: ماهية الشّاهد أنواعه ووظائفه:

1. **الشّاهد لغة و اصطلاحا**

2. **أنواع الشواهد**

3. **وظائف الشّاهد**

## المبحث الثاني: أهمية الشاهد في بنية النص المعجمي:

1. **قديما**

2. **حديثا**

**مدخل:**

يعتبر الشّاهد مرجعا أدبيّا وثقافيّا ومادّة أساسية في بنية النّص المعجمي التّراثي العربي، حيث صارت الحاجة إليه ملحّة ولا بدّ منها في اللّغة العربيّة حتّى لا ينسب إليها ما ليس منها. وعليه أصبح بذلك يشكّل مادّة أساسيّة لا يمكن الاستغناء عنها في أي عمل معجمي. ولعلّ فضل ترسيخ دور الشّاهد وإعلاء أهميته يعود إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي بحيث لم تخل أغلب مداخل معجمه "العين" من الاستشهادات والّتي اعتبرت سنّة حميدة فيما تلاها من التآليف المعجمية العربيّة اللّاحقة وحتى عصرنا الحالي، ينبغي اعتمادها والسير على خطاها.

فما حقيقة الشّاهد؟ وما هي مصادره؟

## المبحث الأول: ماهيّة الشّاهد، مصادره ووظائفه:

### 1. الشّاهد لغة واصطلاحا:

#### 1.1. لغة:

ورد في لسان العرب:« الشّاهد اللّسان في قولهم لفلان شاهد حسن، أي عبارة جميلة.[1]» وكذا صاحب تاج العروس بدوره يقول: « الشّهادة خبر قاطع كذا في اللّسان، والأساس[2]» كما جاء في الصّحاح:« الشّهادة خبر قاطع، تقول منه: شهد الرجل على كذا ... والمشاهدة المعاينة، وشهد شهود أي حضور ... وشهود الناقة: آثار موضع منتجها من دم أو سلى[3]» ، أما ابن فارس فيلخّص لنا معنى الشّاهد فيقول:« مادة شهد الشين والهاء والدال أصل يدلّ على حضور وعلم وإعلام [4] » .

يتّضح من خلال البحث عن الدلالة المعجمية للفظة "شاهد" في المعاجم العربية لغة أنّ له علاقة بالحضور، ومن كان حاضرا وبين ووضح ما يعلمه، والعلم بالشّيْ وكذا الدليل والبرهان.

#### 2.1. اصطلاحا:

روي أنّ الحجاج سأل سمرة بن الجعد الشيباني إن كان يروي الشّعر فقال:« إنّي لأروي المثل والشّاهد. فقال: المثل قد عرفناه. فماهو الشاهد؟ قال: اليوم يكون للعرب من أيامها عليه شاهد من الشّعر. فإني أروي ذلك الشّاهد[5]. » فما هو مدلول الشّاهد اصطلاحا؟

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2003م. (مادة شهد).

[2] الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكوين، ط2، الكويت، 1987م. (مادة شهد).

[3] الجوهري، الصّحاح، ط2، ج2، تح : أحمد عبد الغفور عطار، بيروت لبنان، 1979م، ص 494.495.

[4] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، ط2، بيروت، 1998م. (مادة شهد).

[5] بن علي المسعودي، مروج الذهب، مراجعة كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، ط1، ج3، بيروت، 2005م، ص114.

الشّاهد:« قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي [1]» وبتوفر هذه الشروط والخصائص يتحقق المعنى الاصطلاحي للشاهد ويصبح هذا الأخير قادرا على أداء الغرض الذي من أجله جيء به.

و قد عرفه يحيى عبد الرؤوف جبر أنّه « جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه كالقرآن الكريم، تتّصف بمواصفات معينة... وتقوم دليلا على استخدام العرب لفظا لمعناه، أو نسقا في نظم أو كلام، أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره، أو على علاقة بين لفظ وآخر، أو معنى وغيره، وتقديم أو تأخير، واشتقاق أو بناء، ونحو ذلك مما يصعب حصره ومما هو محسوب في مناحي كلام العرب الفصحاء[2] »، ويتضح من هذا أنّ الشّاهد هو كل ما أخذ من القرآن الكريم أو من كلام العرب شعرا أو نثرا الموثوق في عربيّتهم. وعليه، فالأقوال المنقولة عن العرب المتضمّنة لتلك الشّروط تعدّ من الشّواهد وكل ما يخالف هذا فلا ينتمي إلى العرب الموثوق بعربيّتهم ولا يعتبر شاهدا. وبهذا يكون الشّاهد نوعا من الاحتجاج ليشهد على مدى صحّة ألفاظ معيّنة أو عبارات ما وسلامتها واستعمالها ودلالتها على معنى معيّن.

**2. أنواع الشواهد:**

بالنّظر إلى مكانة الشّاهد في العلوم العربيّة والإسلامية تنظيرا وتطبيقا، فإنّه لا يخلو علم من تلك العلوم من شواهد تحقّق الغرض. وعليه فإنّ تحديد نوع الشّاهد رهين بعدّة أمور تتّصل بالزّمن وبالمجال العلمي المستشهد فيه، وبالتّالي تصنّف الشّواهد إلى:

**أ. باعتبار معيار الزّمن:**

[1] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط1، بيروت، 1985م، ص119.

[2] يحيى عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلّة النجاح للأبحاث، المجلد2، العدد6، 1992م، ص265.

وينقسم إلى أربعة، وهو تقسيم مستوحى من تقسيم البغدادي للشّعراء وهي: الشّاهد الجاهلي، الشّاهد المخضرم، الشّاهد الإسلامي والشّاهد المحدث (المولد). في قوله:« وأقول الكلام الّذي ستشهد به نوعان: شعر وغيره. فقائل الأوّل قد قسمه العلماء على طبقات أربع:

**(الطبقة الأولى):** الشعراء الجاهليّون، وهم قبل الإسلام، كامرئ القيس والأعشى.

**(الثانية):** المخضرمون، وهم الّذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان.

**(الثالثة):** المتقدّمون، ويقال لهم الإسلاميّون، وهم الّذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

**(الرابعة):** المولدون، ويقال لهم المحدثون، وهو من بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد وأبي نوّاس.[1] » ويمكن إجمال أقسام الشّاهد هذه في " الشّاهد القديم " و" الشّاهد المحدث أو الحديث " ويكون الشّاهد المخضرم والشّاهد الإسلامي من ضميمات الشاهد الجاهلي.

هذا التّقسيم محكوم بعيار الزّمن من جهة وكذا بعيار القدمة بما يستبطنه من مقاييس عرفت عند العلماء القدامى من نظير البداوة والفصاحة.

**ب. باعتبار نوع الحقل المعرفي:**

ويمكن تقسيم الشواهد من حيث موضوعاتها تبعا للغرض منها إلى:

❖ **الشواهد المعجمية:**

وهي الأكثر عددا وانتشارا في المعاجم وكتب اللّغة والتّفسير، لأنّ نسبتها إلى المعجم لا تعني أنّها مقصورة على المعجم. وهذا النّوع من الشواهد هو الّذي يؤتى به، إمّا ليكون دليلا على اللّفظ المقدّم مستعمل في لغة العرب، أو لإعطاء الدّليل على معناه، أو على أحد معانيه.[2]

[1] عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي. ط4، ج1، القاهرة، 1997م، ص 6-7.

[2] لمسعود غريب، الاستشهاد بالشعر وأهميته، مجلة الأثر، العدد 26. (2016).

❖ **الشّواهد النّحوية:**

ويقصد بها:« ماجيء من كلام العرب شاهدا لعامل نحوي، أو لأثر إعرابي، أو علامة بناء أو إعراب أصليّة أو فرعية ونحو ذلك ممّا يقوم عليه النّحو العربي وأصوله...يستوي في ذلك الشّاذ النّادر والقياس المطرد.[1]» ويأتي هذا النّوع من الشّواهد في المرتبة الثّانية من حيث العدد وسعة الانتشار بعد الشّواهد المعجميّة.

❖ **شواهد البلاغة والنّقد والعروض:**

وهي تلك الشّواهد التي أتى بها أصحاب هذه العلوم من كلام العرب « لبيان معنى حسن أو رديء، أو صورة مليحة أو قبيحة، أو وزن موسيقي أو زحاف أو نحو ذلك[2] » ، فهي من جهة أخرى يمكننا تعريفها أيضا على أنّها تلك الشّواهد الّتي لا يشترط فيها ارتباطها بعصور الاحتجاج

على عكس الشّواهد المعجميّة والنّحوية الّتي يشترط فيها ارتباطها بالدّائرة الزّمانية والمكانية لعصور الاحتجاج.

❖ **الشّواهد الفقهيّة:**

وهي تلك الآيات القرآنية والأحاديث النّبوية الشّريفة والّتي يتوصّل بها إلى استنباط الأحكام الشّرعية أو التّدليل عليها. وهي أيضا ما يستعان به من كلام العرب لتفسير معاني القرآن الكريم أو الحديث النّبوي الشّريف أو التّدليل عليها أيضا.[3]

[1] يحيى عبد الرؤوف جبر، الشّاهد اللّغوي، مجلة النّجاح للأبحاث، م2. العدد6 (1992).

[2] المرجع نفسه.

[3] مسعود غريب، الاستشهاد بالشعر وأهميته، ص193.

❖ **الشّواهد ذات الأغراض المتعدّدة:**

وهي تلك الشّواهد الّتي يمكن أن يستشهد بها على أكثر من موضوع فيكون شاهدا معجميّا وبلاغيا وفقهيا في آن واحد ويضربون لذلك مثلا بالشّاهد الآتي:

**بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهنّ أبناء الرّجال الأباعد.**

فهو شاهد نحوي على جواز تقديم الخبر وشاهد بلاغي كمثال على التّشبيه وفقهي على الوصيّة.[1]

**ج- باعتبار المصدر:**

وهو تقسيم يشبه إلى حدّ ما التّقسيم على حسب نوع الحقل المعرفي السّابق ذكره من ناحية أخذه لتسميته، فهذا الأخير يأخذ تسميته « بحسب مصادره الّتي استجلب منها، فيقال مثلا: الشّاهد القرآني، والشّاهد الحديثي أو النّبوي، والشّاهد الشّعري أو المنظوم، والشّاهد النّثري أو المنثور[2] » ويمكن تعريف كل نوع على النّحو التّالي:

❖ **الشاهد القرآني:**

القرآن الكريم هو مصدر التّشريع الأوّل في الإسلام، فمنه يستقي المسلمون أحكام دينهم وقواعد التّعامل والأخلاق والقيم والعبادات إضافة إلى مصادر التّشريع الأخرى. كما يمثّل اللّغة المثالية الرّفيعة الّتي يفهمها كل القبائل العربية القديمة في أطراف الجزيرة العربية. يقول البغدادي صاحب الخزانة في هذا الصّدد: " فكلامه – عز اسمه – أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه[3]" وعليه، فالقرآن الكريم هو النّصّ الذي أجمع النّحاة والعلماء على الاحتجاج به في اللّغة والنّحو والصّرف وعلوم البلاغة.

---

[1] على القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان،2001م، ص21.

[2] عبد الرزاق صالحي، مصطلحات الشاهد والاستشهاد، مجلة دراسات مصطلحية، العدد6، 2006م، ص94.

[3] عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ص9.

من إعجاز القرآن الكريم أنّه نزل بقراءات متواترة إلى الرّسول – صلى الله عليه وسلم –. ومن هنا اختلفت وجهات نظر علماء اللّغة والنّحو حول هذه القراءات. تقول خديجة الحديثي:

"فالاستشهاد بالقراءات المتواترة غير المخالفة للقياس، سار عليه البصريّون كما سار عليه الكوفيّون، أمّا الاحتجاج بالقراءات الشّاذة والقياس عليها واعتبارها أصلا من أصول الاسشهاد فهو ليس من منهج البصريّين، لأنّهم لم يكونوا يعتبرون من القراءات حجّة إلّا ما كان موافقا لقواعدهم وأقيستهم وأصولهم المقرّرة، فإن خالفتها ردّوها، في حين كانت القراءات مصدرا من مصادر النّحو الكوفي[1]".

إنّ قضيّة الاستشهاد بالقراءات القرآنية المتواترة قد لقيت عدّة اختلافات عند علماء العربيّة والّنحو وعلى رأسهم البصريّون والكوفيّون. فقد أجاز البصريّون القراءات غير المخالفة لأقيستهم وقواعدهم ونبذوا كلّ أنواع الاحتجاج بالقراءات الشّاذة لأنّهم لم يعتبروا القراءة حجّة، على عكس الكوفيّين لأنّ القرآن عندهم يعتبر مصدرا من مصادر النّحو الكوفي.

فالقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزّل على سيّدنا محمّد – صلى الله عليه وسلّم– للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيّتها من تخفيف وتثقيل وغيرها " وكلّ قراءة وافقت العربيّة ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصحّ سندها فهي قراءة صحيحة لا يجوز ردّها ولا يحلّ إنكارها بل هي من الأحرف السّبعة التي نزل بها القرآن ووجب على النّاس قبولها، سوء كانت من الأئمة السّبعة أم عن غيرهم من الأئمّة المقبولين[2]".

[1] خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النّبحو في كتاب سيبويه، جامعة الكويت، ط1، الكويت، 1974م، ص138.

[2] ابن الجزري، تح: على محمد الصباغ، النّشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص09.

❖ **شاهد الحديث النّبوي الشّريف:**

يطلق لفظ الحديث في اللّغة على ما هو خلاف القديم، ويراد به نقل الكلام سواء بالسّمع أو بالوحي، ومنه سمّي القرآن حديثا، حيث قال عز وجل: " **ومن أصدق من الله حديثا**[1] "، أمّا الحديث في الاصطلاح الشّرعي فهو ما نقل عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – من قول أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية. أو سيرة، سواء كان ذلك قبل البعثة أو بعدها، وقد اقتصر الحديث في حياة الرسول – صلّى الله عليه وسلّم– على ما يقوله فقط، واتّسع بعد وفاته ليشمل ما فعله وأقرّه واتّصف به أيضا[2]، فرسولنا الكريم كان أفصح العرب لسانا، وأوضحهم بيانا، وأقومهم حجّة، حيث قال عليه الصّلاة والسّلام: " أنا النّبي لا أكذب، أنا ابن عبد المطلب، أنا أعرب العرب، ولدتني قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر، فأنّى يأتيني اللّحن.[3] "، فجعل كونه من قريش زيادة في الفصاحة، فقد تميّزت لهجة قريش عن سائر لهجات الجزيرة العربية بفضل عدّة عوامل، لغوية ودينيّة وسياسيّة واقتصادية، فلم تكن لهجة قريش أقلّ فصاحة أو ذات طابع مغمور قبل الإسلام، بل كانت من اللّهجات السّائدة الفصيحة القريبة من اللّغة النّموذجية ولمّا جاء الإسلام زادت مكانتها وعلا شأنها، وقد اختلف أهل اللّغة في الاستشهاد بالحديث اختلافا كبيرا بين رافض ومجيز ومتحفّظ بحيث:

ذهب فريق من النّحاة إلى أنّ الحديث لا يستشهد به في اللّغة، ومن بينهم أبو الحسن بن الصّائغ وأبو حيّان الأندلسي، وذلك لأنّ علماء الحديث أجازوا الرّواية بالمعنى. ومعنى ذلك أنّ بعض الأحاديث الّتي رويت بالمعنى لم تكن ألفاظها من ألفاظ النّبي – صلى الله عليه وسلم– وإنّما هي من

---

[1] سورة النّساء، الآية 87.

[2] محمد بن عبد الله باجمعان، السنّة النّبوية ومكانتها، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ص 8–9. (بتصرف).

[3] حازم الحاج طه، الاستشهاد في الحديث النبوي في معجم لسان العرب، مجلّة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 1981م، ع13، ص273.

ألفاظ الرّواة الّذين لم يكونوا عربا، ذلك لأنّ معظم روّاة الحديث كانوا من الأعاجم الّذين تعلّموا العربيّة عن طريق الدّراسة والمحاكاة، يقول الحسن بن الصّائغ في عدم الاحتجاج بالحديث: "تجويز الرّواية بالمعنى هو السّبب عندي في ترك الأئمّة كسيبويه وغيره، الاستشهاد على إثبات اللّغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النّقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجواز النّقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللّغة كلام النّبي – صلّى الله عليه وسلّم–لأنّه أفصح العرب[1]"، ويشاطره في ذلك أبو حيّان حين قال: " إنّما ذكر العلماء ذلك لعدم وثوقهم أنّ ذلك لفظ الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم–. إذ لو وثقوا بذلك، لجرى مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكليّة[2]".

وهذه حجّة مرفوضة، لأنّ تدوين الحديث إنّما تمّ قبل نهاية عصر الاحتجاج، أي أنّه حتّى لو صحّ ما قيل من تعبير ألفاظ النّبي عليه الصّلاة والسّلام، فإنّ الفاعل من الفصاحة بحيث يصح الاستشهاد بكلامه، وإلّا كيف تمّ لهم الاستشهاد بالشّعر الّذي قيل في نفس الفترة وبعدها؟ يضاف إلى ذلك إلى أنّ علماء الحديث قد بينوا لنا الصّحيح والحسن من الحديث دون سواهما مما لا يوثق به ولا يؤخذ.

في مقابل ذلك أجاز عدد آخر من أهل اللّغة الاستشهاد بالحديث النّبوي الشّريف واستشهدوا به في ألفاظ اللّغة وتراكيبها منهم " أبو الحسن الحضرمي المعروف بابن خروف 906هـ. شارح كتاب سيبويه وابن مالك 672هـ، وهو الّذي أكثر من الاستشهاد بالحديث في كتابه (شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) والاسترابادي 686هـ شارح أبيات كافية الحاجب وهو الّذي قال بجواز الاحتجاج بحديث أهل البيت – رضي الله عنهم– وابن هشام ت 761 هـ وغيرهم كثير[3]".

[1] عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص23–24.

[3] المرجع نفسه، ص09.

وكطرف ثالث، توسط الفريقان السّابق ذكرهما من مجيز ورافض، بعض العلماء برأي آخر قالوا فيه بجواز الاحتجاج بالحديث المنقول بلفظه دون الأحاديث المنقولة بالمعنى وأبرز من يمثّل هذا الاتجاه أبو إسحاق الشاطبي ت 790هـ، والّذي قال في (شرح الألفية): "أمّا الحديث فعلى قسمين: قسم يعتني ناقله بلفظه لمقصود خاص، ككتابه لهمدان، وكتابه لوائل بن حجر، والأمثال النّبوية. فهذا يصحّ الاستشهاد به في العربيّة[1]"، ومعنى هذا أنّ للحديث قسمين، قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه وهذا لم يقع به استشهاد أهل اللّسان وهذا لأنّ الأحاديث – بعضها– الّتي رويت بالمعنى لم تكن ألفاظها من ألفاظ النّبي – صلّى الله عليه وسلّم–، وقسم عرف اعتناء وحرص ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته – عليه الصّلاة والسّلام– ككتابه لهمان وكتابه لوائل بن حجر والأمثال النّبوية، فهذا صحّ الاستشهاد به في العربية.

❖ **شواهد كلام العرب:**

يعدّ كلام العرب أحد المصادر الّتي يستشهد بها في اللّغة والنّحو والصّرف بعد كتاب الله تعالى وحديث رسوله ومصطفاه – صلّى الله عليه وسلّم–. والمراد بكلام العرب المستشهد به، كلام القبائل العربية الموثوق بفصاحتها وصفاء لغتها في الجاهليّة والإسلام إلى أن فسدت الألسن بالاختلاط مع الأعاجم وتفشي اللّحن، وكانت قبيلة قريش أفصح العرب ولهذا نزل القرآن الكريم بلغتها.

قال أبو نصر الفرابي في أوّل كتابه المسمّى (بالألفاظ والحروف): "كانت قريش أجود العرب انتقاءا للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللّسان عند النّطق، وأحسنها مسموعا وإبانة عمّا في النّفس والّذين عنهم نقلت العربية، وبهم أقتدي، وعنهم أخذ اللّسان العربي من بين قبائل العرب، هم قيس وتميم وأسد، فإنّ هؤلاء هم الّذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتّكل في العزيب وفي الإعراب

[1] عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ص12–13.

والتّصريف، ثمّ هذيل وبعض كنانة، وبعض ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم[1]" وبالتّالي فإنّه لم يؤخذ عن حضري قطّ ولا عن سكّان البراري ممّن كانوا يسكنون أطراف بلادهم الّتي تحاذي سائر الأمم الّذين حولهم.

هكذا يتبيّن أنّ القبائل العربية لم تكن على درجة واحدة من حيث الثّقة بها والأخذ عنها، فالمعيار الواضح في اختيار هذه القبائل للاحتجاج والاستشهاد بلغتها دون غيرها هو التّوزيع الجغرافي وسلامتها من الاختلاط بالأمم الأخرى، ومن هذا المنطلق فإنّ أساس قبول لغة قبيلة أو رفضها إذا هو العزلة والمخالطة، مم،ا يترتّب عنه خلوص النّطق ونقاؤه أو اختلاطه وفساده.

يشمل كلام العرب مستويين لغويّين هما: الشّعر والنّثر وتختلف نسبة استعمالها في استنباط القواعد، والاستدلال على الألفاظ المستعملة في البيئة العربية.

**أ. النثر:**

النّثر هو أحد قسمي القول، فالكلام الأدبي كله إمّا أن يصاغ في قالب الشّعر المنظوم وإمّا في قالب القول المنثور. ويعرف اصطلاحا على أنّه " الكلام غير المنظوم أو الّذي ليس فيه وزن، ويعتمد على الحقائق، ومن ثمّ فهو قوي اللّفظ، متين التّركيب، ينزع إلى الإيجاز والموسيقى، ويرسل مقطعا[2]".

وفي هذا المقام فقد نالت الأمثال ومأثور كلام العرب – كلّ ما يقوله القدماء وحفظه التاريخ من حكم وأقوال– بعض الاهتمام في الاستشهاد، وإن كانت أقل بكثير مما ناله الشعر. والمادّة الأهم في هذا هي الأمثال، والمثل في اللّغة: " النّظير أو الشّبيه والمثيل[3]" وفي الاصطلاح: " المثل مأخوذ من

[1] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النّحو، دار البيروتي، ط2، 2006، ص47.

[2] حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار اليوسف، ط2، بيروت، لبنان، 1953م، ص 24.

[3] ابن منظور، لسان العرب، (مادة مثل).

المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثّاني بالأوّل[1]"، وبعبارة أخرى هي جملة قيلت في مناسبة خاصة، ثم صارت – لما فيها من حكمة– تذكر في كل مناسبة مشابهة. وقد سلك النّحاة واللّغويون في الاستشهاد بالأمثال مسلكين:

- ✓ **أوّلهما:** الاستشهاد بالمثل وحده، وهذا قليل ونادر.
- ✓ **وثانيهما:** الاستشهاد بالمثل مع شواهد أخرى، وهو الأكثر.[2]

وكانت الأمثال حاضرة في المعاجم العربية القديمة يستشهدون بها بكثرة على المفردات.

تدخل الأمثال ضمن النّوع الأوّل من أنواع النّثر العربي، فالنّثر كما هو متعارف عليه في الدّراسات الأدبية قسمان:

**نثر فني،** ويشمل، الخطب والرّسائل والأمثال والحكم، إذ هي كثيرة في مؤلفات النّحاة واللّغويين بالنّظر إلى قصرها وسهولة حفظها.

أما القسم الثّاني فهو **النّثر العادي،** ويتمثّل في لغة الحديث والتّخاطب وقد استشهد به النّحاة في كتبهم إمّا بالاعتماد على المشافهة مع الأعراب أو السّماع عن الرّواة والثّقات وخير دليل على ذلك استعمالهم لعبارة: " سمعنا بعض الموثوق بهم..والعرب تقول...ومن ذلك قول العرب[3]".

**ب. الشّعر:**

الشّعر ديوان العرب، ومجمع أخبارهم وآدابهم وعلومهم، ولسان حالهم، وكان له الفضل الأكبر في المحافظة على ألفاظ العربيّة ومعانيها منذ غابر الأزمان. كما يعدّ النّهج الأوّل في تفسير معاني

---

[1] محمد موعد، الاحتجاج بالشاهد المصنوع، بحث علمي، مجلّة جامعة دمشق، مجلد 20، العدد 3–4، 2004م.

[2] أبو القاسم محمد سليمان، الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2012م، ص 49–67. (بتصرف)

[3] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1988م، ج1، ص 179.

القرآن الكريم كما جاء على لسان ابن عباس في قوله: " إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشّعر، فإنّ الشّعر ديوان العرب[1]"، وفي قول عمر بن الخطاب: " أيّها النّاس عليكم بديوانكم، شعر الجاهلية، فإنّ فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم[2]".

كما أنّ للشّعر خصائص لا تتوفّر في النّثر تبرز الإقبال عليه في الاحتجاج، ولعلّ وراء تفضيل النّحاة واللّغويين الشّعر على النّثر سببين وهما:

- المكانة الرّفيعة التي يحتلّها الشّعر في نفوس العرب في الجاهلية والإسلام، فالشّعر كما يقول أبو هلال العسكري: " ديوان العرب ومستنبط آدابها، ومستودع علومها[3]".
- سهولة حفظ الشّعر أكثر من النّثر، إذ ما ترغب في النّفس سرع إلى حفظه وتذكّره، قال الجاحظ: " فإنّ حفظ الشّعر أهون على النّفس وإذا حفظ كان أعلق وأثبت وكان شاهدا وإن احتيج إلى ضرب المثل كان مثلا[4]"، ولعلّ ولوع الرّواد بالشّاهد الشّعري أكثر من غيره يعود إلى أنّ نشأة الثّقافة العربية كانت في تربة البيان أو النّص (الشّعري خصوصا) وحفظ الشّعر أسهل من حفظ النّثر، "لأنّ إيقاعاته تساعد على ذلك، وحضوره الدّائم بذلك في ذاكرة الأئمّة أصحاب الدّراسات اللّغوية الّتي جاءت بالضّوابط اللّغوية في شتّى المستويات، كما أنّ رواية الشّعر أحرى أن تكون أضبط، لأنّ الضّبط يمثّل عنصرا من عناصر

[1] السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، ج1، 1987م، ص255.

[2] القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 2007، ص332.

[3] أبو هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي، الصناعتين، دار إحياء الكتب العربية، ط1، القاهرة، 1952م، ص143-144.

[4] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء التراث العربي، ج6، بيروت، 1969، ص284.

• إيقاعه[1]"، لذلك لجأ كثير من العلماء إلى نظم علومهم على شكل قصائد شعرية ليسهل حفظها كألفيّة ابن مالك في النّحو.

• وقد استخدم الشّاهد الشّعري لشرح غريب القرآن الكريم، وموضوع " الاحتجاج بالشّعر في بيان معاني ألفاظ القرآن الكريم موضوع جليل عظيم الأهمية والفائدة في الوقوف على

• معاني ألفاظ القرآن الكريم عند العرب في شعرها قبل أن ينزل القرآن على سيّد الأنبياء والمرسلين محمد عليه الصّلاة والسّلام وحين نزوله وبعيده[2]".

للاستشهاد بالشّعر نستحضر الضّابط الزّمني، فالأشعار والأرجاز الّتي يحتجّ بها في اللّغة من الطّبقات الثّلاثة الأولى: جاهلية ومخضرمة وإسلامية (سبق التّطرق إليهم)، والأولى أولى وأعلى عندهم، ومع أهميّة الشّرط الزّمني في الشّعر المستشهد به نجد النّحاة واللّغويّين يزيدون اشتراط البداوة في قائل الشّاهد، بل إنّ الجاحظ جعل الصّبغة الأعرابية البدويّة من تمام آلة الشعر، بحيث قال: " ومن تمام آلة الشّعر أن يكون الشّاعر أعرابيا[3]"، هذا بالإضافة إلى اشتراطهم أن تكون تلك الأشعار الّتي يستشهد بها معروفة النّسبة إلى قبائلها، بحيث لا يجوز الاستشهاد بشعر مجهول القائل خوفا من أن يكون مصنوعا أو لمولد أو لمن لا يوثق بكلامه، غير أنّ الأوائل قليلا ما كانوا يذكرون القائل، وربما كانوا يجهلونه، وربما وضعوا هم أنفسهم أشعارا ليعرفوا القرّاء كيف تكون مجاري النّحو، وقد جاء مثل هذا القول على لسان أحد روّاة النوادر تعليقا على قول الشّاعر: وما عهد كعهدك يا أماما.

---

[1] محمد حسن حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1977، ص52.

[2] محمد الدالي، مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط1، 1993م، ص8.

[3] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، ص 96.

قال: " أنشدنا هذا البيت أبو العباس محمد بن زيد عن عمارة على غير ضرورة، وهذا شيء يصنعه النّحويّون ليعرفوك كيف مجراه متى وقع في شعر[1]".

**3. وظيفة الشاهد:**

لم يقتصر استخدام الشّواهد على الخطباء والكتّاب، وإنّما استخدمها كذلك النّحويّون والبلاغيون والمعجميّون وغيرهم " وإذا كان استخدام الشّواهد قد تم تحقيقا لأغراض مختلفة ووصولا إلى غايات متباينة، فإنّ طريقة استخدامها الشّواهد كانت واحدة تقريبا[2]"، فالكاتب أو المتكلم عند إدلائه برأي ما أو قاعدة معينة يصبح من الواجب عليه إرفاقها بدليل (شاهد) سواء كان الشّاهد من القرآن الكريم أو الحديث النبوي أو من كلا العرب بصفة عامّة، ويمكننا أن نحضر الأغراض الأساسيّة الّتي استخدمت من أجلها الشّواهد فيما يلي:

- **أغراض الشّواهد المعجمية:**

تعدّ صناعة المعجم العربي أقدم الصّناعات المعجمية في العالم وأغناها وأرقاها، فقد "اتّبع المعجميون العرب الخطوات العلمية في تصنيف معاجمهم[3]"، أي جمع المادّة اللّغوية عن العرب وسكان البوادي خاصة كمرحلة أولى، ثم اختيار المداخل، وترتيبها وفق ترتيب معين، ومن ثم إعطاء المعلومات الدّلالية والنّحوية والصّرفية وكلّ ما يجب أن تتوفر عليه.

وبصورة عامّة، يمكن حصر وظائف الشّواهد المعجمية في غرضين أساسيّين وهما:

---

[1] يحيى عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، ص 273.

[2] علي القاسمي، معجم الاستشهادات، ص19.

[3] المرجع نفسه.

**1.** " لإعطاء الدّليل أنّ اللّفظ موضوع البحث مستعمل في لغة العرب أو في لهجة من لهجات القبائل العربية على الرّغم ممّا يبدو من عرابته للقارئ[1]"، وهذا يعني أنّ الشّاهد في المعاجم هو دليل على وجود اللّفظة في كلام العرب وأنّ لها استعمال من طرف العرب نفسهم أو هي موجودة في لهجة القبائل العربية فهي ليست من أوهام المعجمي. ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في معجم لسان العرب:

"شمهد: الشّمهد من الكلام: الخفيف، وقيل: الحديد قال الطّرماح يصف الكلاب:

**شمهد أطراف أنيابها كمناشيل طهاة اللّحام[2] ".**

ويقال كلبة شمهد بمعنى خفيفة حديدة أطراف الأنياب أي أنّ أنيابها حادة.

**2.** " لإعطاء الدّليل على معنى اللّفظ موضوع البحث أو على أحد معانيه[3]"، وهذا نظرا لعدد المعاني الّتي يمكن للفظ واحد أن يحملها بتغير السّياق الذي يرد فيه. ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في معجم لسان العرب:

" والشّاهد: اللّسان من قولهم: لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة، والشّاهد: الملك، قال الأعشى:

**فلا تحسبني كافرا لك نعمة على شاهدي، يا شاهد الله فاشهد.[4]"**

فشاهده في قوله (على شاهدي): لسانه، و(شاهد الله) هو الملك.

- **أغراض الشّواهد النّحوية:**

يقول على القاسمي في حديثه عن الشّواهد النّحوية أنّ النّحو العربي في نشأته وخلال عصره الذّهبي كان نحوا وصفيا لا معياريا. والمقصود بالنّحو الوصفي " هو النّحو الّذي يصف الاستعمال

[1] علي القاسمي، معجم الاستشهادات، ص19.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص20.

[4] المرجع نفسه.

اللّغوي ويقعده[1]"، أي أنّ القواعد فيه تصف اللّغة المستعملة فعلا. فالنّحاة العرب نظروا في كلام العرب واستخلصوا القواعد الّتي يسير عليها وأدرجوها في مصنّفاتهم، وبالتّالي فإنّهم اتّبعوا كل قاعدة بشاهد من الشّواهد المحتجّ بها سواء كان ذلك من القرآن الكريم أو الحديث الشّريف أو كلام العرب شعره ونثره ومن الأمثلة على ذلك حسب ما جاء في كتاب علي القاسمي عن كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:

" نعم وبئس، وهما فعلان عند البصريّين والكسائي، بدليل (فبها ونعمت)، واسمان عند باقي الكوفيّين، بدليل (ماهي بنعم الولد) جامدان، رافعان لفعلين معرفين بأل الجنسيّة نحو (نعم العبد)[2]" فالدّليل الأوّل مقتبس من حديث شريف، أمّا الثّاني فهو مأخوذ من كلمة لأعرابي وقد أخبر بأن امرأته ولدت له بنتا، والدّليل الأخير مقتبس من الآية 30 من سورة ص.

- **أغراض الشّواهد البلاغية:**

تعرف الشّواهد البلاغية على أنّها " كلّ ما استشهد به البلاغيّون من آيات قرآنية وأقوال نثرية أو شعرية لتوضيح وبيان قاعدة بلاغية[3]"، فهي عبارة عن نصوص تحمل معاني مجازية غير حقيقية تكون أدلّة على قضية أو رأي ما، ولا بد أن تكون من أهل الاختصاص (البلاغيين).

ونظرا للأهمية الّتي نالها الشّاهد البلاغي في الدّراسات اللّغوية عامّة والبلاغيّة خاصّة، أصبح لهذا الأخير وظيفة حاول بعض الباحثين والبلاغيين الكشف عنها، فهو الوسيلة الرّئيسية في شرح الألفاظ وبيان تعدّد المعاني والمستويات الدّلالية، " لأنّ الألفاظ تتغيّر بتغير السّياق الّذي ترد فيه، كما أنّ

[1] علي القاسمي، معجم الاستشهادات، ص20.

[2] المرجع نفسه.

[3] فوزية الطاهر الشين، الشواهد البلاغية وتوظيفها واكتشاف درجات النظم في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، مصر، 2014، ص47.

الشّواهد البلاغية تشرح أسرار الفصاحة وتبين مراتب البلاغة، إضافة إلى أنّها تحفظ قوانين وقواعد اللّغة العربية[1]". إذا فالشّاهد البلاغي يهتمّ بالتّركيب اللّغوي من ناحية اللّفظ والمعنى والدّلالة من أجل اكتشاف أسرار الفصاحة ومراتب البلاغة. كما استخدم أصحاب البلاغة الشّواهد لإعطاء الأمثلة عن الموضوعات الّتي كانوا يجمعونها كالبيان والبديع، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد عن "الإدماج" وهو من المحسنات المعنوية في علم البديع: "الإدماج: هو أن يضمن كلام قد سيق لمعنى، معنى آخر. لم يصرّح به، كقول المتنبي:

**أقلّب فيه أجفاني كأنّي أعدّ بها على الدّهر الذّنوبا[2]"**

فضمن وصف اللّيل بالطّول بإدماجه الشّكاية من الدّهر.

- **أغراض الشّواهد الفقهية:**

إذا قلنا الشّواهد الفقهية فإنّنا نعني بذلك الأدلّة الفقهية المقتبسة من القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف للاستدلال بها على أحكام وقواعد شرعية، " فإذا قلنا إنّ الصّلاة واجبة، فهذه قضية شرعية، موضوعها الصّلاة، ومحمولها الوجوب، ودليلها الآية القرآنية **'وأقيموا الصلاة'** [3] ".

[1] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة "البيانن المعاني والبديع"، دار الكتب العلمية، ط4، لبنان، 2007، ص27.

[2] على القاسمي، معجم الاستشهادات، ص21.

[3] المرجع نفسه.

## المبحث الثاني: أهمية الشاهد في بنية النص المعجمي:

### 1. قديما:

أجمعت مجموعة من الدّراسات المعجمية العربية على أنّ العرب لم تكن لهم أسبقية التّأليف المعجمي، وإنّما سبقتهم أمم أخرى مثل الأشوريين والصّينيين واليونان فلم يكونوا الّسباقين في الصّناعة المعجمية بل هناك من استلم الرّيادة قبلهم وهذا بالنّظر إلى تاريخ الحضارات القديمة والّتي نوّهت إلى أنّ الأشوريين أسبق من العرب في فكرة تأليف المعجم.

إلاّ أنّ هذه الأفضلية لم تمنع على العرب التّفوق بدرجات عالية في هذا المجال، ولعلّ الفضل في ذلك راجع إلى أئمّة اللّغة الّذين حاولوا جمع اللّغة للمحافظة عليها. تزامن ظهور المعجم عند العرب بظهور الإسلام " وأوّل من حمل رايتها عبد الله بن عباس، وقف على لغة العرب وأسرارها[1]" كما سار على نهجه أبان بن تغلب بن رباح الجريري ليكون بذلك ظهور المعجم العربي قد تزامن مع فترة العصر العباسي، إلى أن نضج واكتمل في القرن الرّابع للهجرة، ليظهر بذلك أوّل عمل في التّأليف المعجمي عند العرب بعد نزول القرآن الكريم. كنتيجة بعد استصعابهم لبعض مفرداته ممّا استوجب عليهم شرحها هذا إضافة إلى الحديث وكلام العرب خاصة بعد دخول غير العرب في الإسلام.

وقد أشار المؤرّخون إلى أنّ البداية الفنّية الأولى للمعاجم بمعناها العام كانت مع الخليل بن أحمد الفراهيدي وذلك مع كتابه "العين"، كما " يجمع الباحثون على أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي أسبق العرب إلى تدوين اللّغة وترتيب ألفاظها على حروف المعجم قبل الأصمعي وسيبويه وسواهما من

[1] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص82.

الأدباء والنّحاة، وأنّه الرّائد الأوّل لعلم المعاجم. إنّ هدف أصحاب المعاجم لتأليف هذه الأخيرة كان لتحقيق عدة وظائف من أبرزها تأكيد صحّة اللّسان في عصر الرّواية خاصّة، وضبط دلالة الكلمة وتأثيلها، كما كان جل همّهم ينحصر في تسجيل مفردات اللّغة العربية برمّتها، " وكذا كان عليهم أن يبرهنوا على وجود المفردات النّادرة الّتي يريدونها في معاجمهم، ومنهم من اعتمد على كثرة الشّواهد تأكيدا لصحّة اللّغة والقواعد النّحوية أكثر من تأكيده على الاستخدامات الدّلالية المتنوعة للمفردة[1]"، ولعلّ تأليف المعاجم كان المخزن الحقيقي الّذي جمع في طياته مادّة هذه الدّراسة وهي المفردات، فقد كان تأليف المعاجم عند العرب قديما يشكّل في بنائه العام النّظرة الكلية للّغة، فنجد فيها نصيبا لكل من الصّوتيات والصّرف والنّحو والبلاغة والفقه ولعلوم القرآن وحتى لمجالات غير لغوية كالجغرافيا والطّب والفلك والنّبات وغيرها...

وقد عني علماء اللّغة العربية بالشّواهد عناية فائقة حينما جعلوا الشّاهد أداة للاستقراء اللّغوي في أولى خطوات مسحهم للمساحات اللّغوية الّتي صحّ أخذ اللّغة عنها، هذا عدى عن اتّخاذهم الشّاهد – في الوقت نفسه– دليلا متمكّنا في بناء قواعدهم وتثبيت أحكامهم، وتأسيسا على ذلك أصبح الشّاهد في المعاجم العربية (القديمة) مرجعا أدبيا وثقافيّا، وقد شكّل بذلك مادّة أساسية في بنية النّص المعجمي.

[1] ينظر، الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، دمشق، من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999، ص206.

ما يميّز الشّاهد في المعاجم العربية القديمة " أنّه يرد مذيلا باسم صاحبه، ويكشف بوضوح عن اعتماد مدونة لغوية يتمّ الرّجوع إليها من حين لآخر[1]"، و قد اتبع المعجميّون العرب القدماء ثلاثة طرق لجمع مادّة معاجمهم وهي:[2]

**1.** طريقة الإحصاء العقلي الّذي قام به الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "العين" واستطاع من خلاله جمع مادّة اللّغة من خلال الإحصاء الرّياضي، والقيام بعمليات من التّوافيق والتباديل.

**2.** طريق المشافهة الّذي قام به الأزهري في معجمه "تهذيب اللغة" واستطاع من خلاله بجمع ميداني لمادّة كثيرة سجلها في معجمه.

**3.** طريق جمع مادة المعجم من معاجم السّابقين، وهو الطريق الذي ظل سائدا حتى العصر الحديث، دون محاولة أخذ مادّة المعجم من مادّة حيّة ثم جمعها من خلال النّصوص.

لا شكّ أنّ الممارسة المعجمية العربية في بداية نشأتها، استطاعت أن ترسخ دور وضرورة الشّاهد ووجوده، بحيث لم يعد بالإمكان الاستغناء عنه لفهم كل ما هو على قياسه وتركيبه. كما أنّ أول ما يلفت الانتباه في المعجم العربي القديم مدى وعي مؤلفيه انطلاقا من أنساق الاستشهادات اللّغوية الواردة في معاجمهم وقيمتها العالية في بنية النّص المعجمي والالتصاق بها في كل مادة لغوية، وحرصهم على تنويع أشكالها المأخوذة من التّراث اللّغوي المتداول، " إذ جعل منها نماذج مثلى، ممّا يعدّ تعبيرا بيانيا يقوم على إيضاح كيفية استعمال المفردات المعنيّة بالشّرح، سواء في بعد دلالتها الحقيقيّة أو المجازية[3]"، ضف إلى ذلك إبرازها حالات أوضاع استعمالاتها في السّياق الّذي صيغت

[1] عبد الغني أبو العزم، الشاهد في المعاجم العربية القديمة ودوره في بنية النص المعجمي، جامعة محمد الخامس، المغرب، اللسانيات، العدد المدوج 19-20، ص99.

[2] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2009، ص 75-76.

[3] عبد الغني أبو العزم، الشاهد في المعاجم العربية القديمة، ص104.

إليه، هذا ما يعزز شرحها، وعليه يصبح الشّاهد الحامل للمفردة في سياقه الذّاتي " قرينة قوية حول دلالتها، ومن دون أن تتحول إلى تعريف إضافي.[1]".

وتماشيا مع ما تمّ ذكره، نستنتج أنّه إضافة لكون الشّاهد من العناصر الأساسيّة لبناء المعجم فهو يمثل هوية العرب وتراثهم الأصيل ووجوده في المعاجم العربية القديمة كان بمثابة مساهمة فعّالة لحفظ اللّغة وتأصيل اللّفظ، وإعطاء الدّليل والموضوع والحجة أنّ اللّفظ موضوع البحث مستعمل في لغة العرب، كما يساهم في بيان معاني الألفاظ الّتي قد يحدث فيها لبس أو تداخل في المعنى.

**2. حديثا:**

تعدّ الشّواهد في النّص المعجمي مجموعة من العناصر الّتي تؤلفها مادّة المعجم من: آيات قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة، وأمثال سائرة وأبيات شعرية مشهورة ونصوص نثرية مأثورة، توضع هذه الأخيرة عادة بين أهلة التنصيص أو تقدّم بأحد أفعال القول، لأنّها ليست من إنشاء أو وضع المعجمي بل هي تخّص صاحب القول.

أمّا في المجال المعجمي فالشّاهد هو "كلّ عبارة أو جملة أو خطاب مقتبس يؤتى به ضمن التّعريف، لتأكيد استعمال لغوي ما أو توضيحه أو إتمام المعلومات المتّصلة بالمدخل[2]".

إنّ الملاحظ للمعاجم القديمة والمعاجم الحديثة يلتمس نوعا من الاختلاف في توظيف الشّواهد، فالمعجم العربي القديم كما سبق ذكره عنى فيه علماء العربية بالشّواهد عناية فائقة، وقد اعتمدت بشكل كبير في معاجمهم، فقد كان اللّغويون الأولون أمثال الخليل بن أحمد الفرهيدي، يبيّنون معاني الألفاظ الشّائعة باللّجوء إلى الشّواهد الّتي كان لها ذيوع كبير في زمانهم، " فكان استشهادهم على درجة شيوع

[1] عبد الغني أبو العزم، الشاهد في المعاجم العربية القديمة، ص104.

[2] حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص205.

اللّفظ بهذا المعنى أو ذاك[1]"، هذا ما اعتبره عبد الرحمن الحاج صالح مبدأ ضروريا يمكن أن يعتمد عليه المعجميّون المحدثون أيضا، " لأنّ الاعتماد على الاستعمال الحقيقي هو أصل الأصول في البحوث اللّغوية[2]".

يقوم المعجم على ثلاثة أصول عدّت منذ القديم أساس المعجم وهي:

- الكلمات التي تكوّن المعجم: وهي الّتي تعرف بالمداخل الرّئيسية منها والفرعية.
- وطريقة ترتيب هذه الكلمات.
- وشرح المداخل في المعجم.[3]

هذا إضافة إلى المنهجية التي يقوم عليها كل أصل من هذه الأصول باعتبار المعجم من وسائل تأكيد اللّغة والشّرح، هذه الوظيفة استثمرت في المعاجم القديمة بشكل واسع من خلال الشواهد. إلّا أنّ استثمار هذه الوظيفة أصبح في إطار ضيق في المعاجم العربية الحديثة " مثلما هو الحال في المعجم الوجيز، الّذي تجنّب التّوسع في النّصوص والشّواهد بحجة أنّه من المعاجم المختصرة، وأنّ هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق إلّا في المعجمات المطوّلة[4]"، هذا على الرّغم من وجود معاجم حديثة كسرت القاعدة كالمعجم الوسيط الّذي اتبع فيه منهج القدماء.

ترى سميرة نورين في هذا الشّأن أنّ هذا الأمر راجع إلى طبيعة المادّة اللّغوية الّتي تتباين بين المعاجم العربية القديمة والحديثة، " حيث استقت المعاجم القديمة مادّتها من القرآن الكريم، والسّنة

---

[1] ينظر، مقال عبد الرحمن الحاج صالح، الشاهد والفصاحة في القاموس العربي.

[2] المرجع نفسه.

[3] سميرة نورين، منهجية اعتماد الشاهد في المعاجم العربية الحديثة. مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العدد المزدوج 19.20، ص446.

[4] سميرة نورين، منهجية اعتماد الشاهد في المعاجم العربية الحديثة. مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العدد المزدوج 19.20، ص446.

النّبوية الشّريفة وأشعار العرب لا سيما الجاهلي وصدر الإسلام، وكلام فصحاء الأعراب في البوادي وأخبارهم وأقوال أئمّة اللّغة العربية المتقدّمين بالرّواية عنهم مشافهة، أو النّقل من مؤلفاتهم[1]". بينما تتّحد المادّة اللّغوية للمعجم الحديث فيما هو متداول مستعمل، أي ما يشكّل الرّصيد اللّغوي المرتبط بالنّصوص المأخوذة من المؤلفات والمقالات والبحوث والدّراسات والخطابات المسجلة والأشعار.

[1] سميرة نورين، منهجية اعتماد الشاهد في المعاجم العربية الحديثة. مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العدد المزدوج 19.20، ص447.

**خلاصـــــة:**

واستخلاصا لما سبق، يمكننا القول أنّ الشّاهد هو الكلام الفصيح، الموثوق به، والمنقول النّقل الصّحيح، وهو جملة من كلام العرب (القرآن الكريم، الحديث...).

فقد حضي هذا الأخير بأهمّية كبيرة في علوم العربية، فهو أهمّ قاعدة بنى عليها اللّغويون العرب قواعد لغتهم.

كما أنّ للشّواهد زمن ليس بالهيّن من حياة العرب، أخذوا فيه عن الأعراب وحفظوا عنهم وقاسوا وعلّلوا وما إلى ذلك، ما مكنهم بعد عناء وجهد كبيرين للوصول إلى نتائج لم تتكرر ثانية في حياة الدّراسات اللّغوية العربية. فهي بذلك وسيلة كلّ من النّحوي واللّغوي والبلاغي وحتّى المعجمي في إثبات قواعدهم والبرهنة على آرائهم وتوضيحها.

# الفصل الثاني: دراسة تاريخية للشواهد الشعرية

## المبحث الأول: ابن منظور ولسان العرب:

1. التعريف بابن منظور

2. التعريف بلسان العرب

## المبحث الثاني: دراسة تاريخية للشواهد الشعرية

1. شواهد ابن منظور وتأصيلها

2. الطبقات التي استشهد لها ابن منظور

## الفصل الثاني: دراسة تاريخية للشواهد:

### مدخل:

ظهرت المعاجم العربية لغرض المحافظة على اللّغة العربية من الضّياع والإندثار، إضافة إلى محاولة رصد الألفاظ الّتي يستخدمها النّاس ومعرفة التّطور الّذي حدث على ذلك اللّفظ عبر العصور. لهذا فقد اهتم العرب منذ العصر الجاهلي بلغتهم ولقد ازداد هذا الاهتمام بشكل واضح مع ظهور الإسلام، تزامنا مع تفشي ظاهرة اللّحن والخطأ في اللّغة العربية وخوفهم الكبير من انتقاله إلى النّص القرآني، فانصب اهتمامهم نحو حفظ هذا التّراث اللّغوي بجمع أكبر قدر من الألفاظ العربية وإبعاد كلّ ما هو دخيل عليها.

## المبحث الأول: ابن منظور ولسان العرب:

### 1. التعريف بابن منظور:

هو جمال الدّين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور، ويتّصل نسبه برويفع بن ثابت الأنصاري من صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، ولد ابن منظور في القاهرة وقيل طرابلس سنة ثلاثين وستّمائة من الهجرة.[1]

وقد أجمع المترجمون له على أنّه كان محدثا فقيها، عمل في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس وعاد إلى مصر وتوفي بها سنة (711هـ ).[2]

حمل قلمه ستين عاما خصبة، لم تفتر فيها عزيمته بل كانت حياته حياة جدّ وعمل موصول، يدلّ على هذا أنّه ترك كتبا من تأليفه أو اختصاره بلغت خمسمائة مجلّد، عدا ما نسخه بخطه الجميل من كتب الأقدمين، فقد كان – رحمه الله– مشاركا في علوم كثيرة، فكان في الفقه في المكانة التي أهّلته لولاية القضاء، وكان في اللّغة وعلومها بما يشهد له كتاب " لسان العرب" وكان في المعارف الكونية في أفضل ما كان عليه علماء عصره، فهو بحق مفخرة من المفاخر الخالدة في التّراث العربي.[3]

خلّف ابن منظور وراءه مكتبة نفيسة مليئة بمصنفات كثيرة، وقد غلب عليها عمل الاختصارات للكتب السّابقة له، فقد كان " مغرى باختصار كتب الأدب المطولة، اختصر الأغاني والعقد والذّخيرة ونشوار

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، ط1، القاهرة، 2007، ص7.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

المحاضرة ومفردات ابن البيطار والتّواريخ الكبار وكان لا يمل من ذلك[1]"، حتى قال عنه الصّفدي: "لا أعرف في الأدب وغيره كتابا مطوّلا إلا وقد اختصرته[2]"، ومن أهمّ مصنّفاته نجد:

- " **مختار الأغاني**"، اختصر فيه كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وجرّده من الأسانيد والمكرر.
- مختصر " **تاريخ بغداد**" للخطيب البغدادي في عشرة مجلدات.
- مختصر " **تاريخ دمشق**" لابن عساكر.
- مختصر " **مفردات ابن البيطار**".
- مختصر " **العقد الفريد**" لابن عبد ربه.
- مختصر " **زهر الأدب**" للحصرى.
- مختصر " **الحيوان**" للجاحظ.
- مختصر " **يتيمة الدّهر**" للثّعالبي.
- ومختصر " **نشوار المحاضرة**" للتّنوخي.[3]

إلّا أنّ أشهر أعماله وأكبرها هو " لسان العرب" جعله في عشرين مجلّدا جمع فيه أمّهات كتب اللّغة. سمع ابن منظور " من ابن يوسف بن المخيلي وعبد الرّحمن بن الطّفيل ومرتضي بن حاتم، وروى عنه السّبكي والذّهبي، وقد حدث بمصر ودمشق[4]".

---

[1] محمد بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط1، ج4، 1349م، ص263.

[2] المرجع نفسه.

[3] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير، ص7.

[4] ينظر، محمد بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ص262.

لقد كان أبو الفضل – رحمه الله– صدرا، رئيسا، فاضل في الأدب، مليح الإنشاء، دائم الكتابة، إلى أن عمي في آخر عمره.

**2. التعريف بلسان العرب:**

لقد حظي لسان العرب لابن منظور باهتمام الكثير من الباحثين إذ راحوا يقرؤون ويستقصون ما في هذا المعجم القيم والخالد من أفكار وآراء وتحليلات، وما يحتويه من شواهد ومسائل نحوية وصرفية ولغوية، وما يميّزه عن غيره من المعاجم السّابقة له وحتى اللّاحقة. فهو يعدّ أوسع معجم في العربية بحيث يضمّ بين صفحاته أسفار العرب وأمثالهم وأقوالهم من علوم اللّغة نحوا وصرفا وأدبا وغير ذلك ممّا يعسر إيجاده في كتاب آخر.

ظهر هذا المعجم في أواخر القرن السّابع عشر والعقد الأوّل من القرن الثّامن الهجري، "جمع فيه بين التّهذيب والمحكم والصّحاح والجمهرة، جوده ما شاء ورتّبه ترتيب الصّحاح[1]"، وقد أوضح ابن منظور هدفه من تأليف اللّسان قائلا: "... فإنّي لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللّغة النّبوية، وضبط، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسّنة النّبوية[2]"، فقد دفعته غيرته على هذه اللّغة إلى الانكباب على الجمع الموسع من مجموعة معاجم ليحوّلها مجمولة في معجم واحد وهو اللّسان. إذ يقول: "...وتنافس النّاس في تصانيف التّرجمانات في اللّغة الأعجميّة، وتفاصحوا في غير اللّغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون، وسمّيته لسان العرب[3]"، فكان حقا معجم كبير يجمع ثمار خمسة معاجم في موضع واحد. ومن زاوية نظر أخرى يتّضح أيضا أنّه من أهداف وضع وتأليف هذا المعجم كان لغرضين وهما: "الاستقصاء

[1] محمد بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ص263.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1994، ج1، ص8.

[3] المرجع نفسه.

والترتيب[1]"، إذ قال في مقدّمته: "...ورأيت علماءها بين رجلين: أمّا من أحسن جمعه فإنّه لم يحسن وضعه، وأمّا من أجاد وضعه فإنّه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع[2]" ، وقصد بقوله هذا أنّ الّذي أحسن جمعه ولم يحسن وضعه هو الأزهري (ت 370هـ) وابن سيدة (ت 458)، فقد جاء ترتيبهما لمعجميهما على نظام تقليب الحروف في الكلمة الواحدة، ممّا صعب البحث عن المواد فيهما، وأمّا الّذي أجاد

وضعه ولم يجد جمعه فقد قصد به الجوهري (ت 393). ولذا فقد جاء معجمه متخطّيا الأخطاء المنهجية والعلمية لدى سابقيه، فلسان العرب من معاجم الألفاظ، اتبع فيه أبو الفضل ترتيب مواده على أواخرها، وشرح ألفاظه على أوائلها مثل (كتاب) نجدها في باب الباء وفصل الكاف، وعليه فإنّ الأبواب خاصة بالمواد والفصول خاصة بشرح الألفاظ على أساس الترتيب الهجائي (ألف، باء...) في كليهما. وهذا هو سبب اختياره لطريقة ترتيب الجوهري إذ قال في هذا: "ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حماد قد أحسن ترتيب مختصره...ورتّبه ترتيب الصّحاح[3]". وعليه يمكننا القول أنّ لسان العرب هو ثمرة التقاء خمسة مصادر لغوية، قدم الكثير للّغة العربية فأثراها بالألفاظ واستعمالاتها وبالأساليب المختلفة كما أنّه جمع بين اللّغة حسب المناطق الجغرافية، "لأنّه كان التّهذيب مثلا يمثل رأي الشّرق في اللّغة، فالمحكم كان يمثل رأي المغرب فيها ... فاللّسان إذا هو صورة عن لغة العرب كما رآها أهلها في الشّرق والغرب".[4]

---

[1] حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط1، 1988، ص544.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص7.

[3] المرجع نفسه.

[4] محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986، تونس، ص142. بتصرف.

## المبحث الثاني: دراسة تاريخية للشّواهد الشّعرية.

### أولا: شواهد ابن منظور وتأصيلها:

يشكّل الشّاهد مادّة أساسيّة في بنية النّص المعجمي، فهو يكشف وبوضوح عند اعتماد مدوّنة لغوية يتمّ الرّجوع إليها، وهو أيضا دليل على التّداول اللّغوي لتلك المفردات ووجودها في التّراث العربي القديم، سواء تعلّق الأمر بدلالة هذه الأخيرة الحقيقيّة أو المجازيّة.

وعليه، فقد حاولنا في هذا الصّدد تسليط الضّوء على الجانب التّاريخي للشّواهد الشّعرية الّتي احتجّ بها ابن منظور في جذر " ص د ق "، وذلك بإدراج المعاني الّتي استشهد لها شعرا فقط والّتي سنقوم بعرضها في المقام الموالي مرتّبة حسب التّرتيب الّذي وضعت له في المعجم تحت المشتقّات والمعاني الآتي ذكرها لاحقا، كما سنقوم بالتّركيز على نقطتين وهما:

- المنهج الّذي اعتمده ابن منظور في وضع الشّواهد الشّعرية، هل كان وفق تسلسل زمني انطلاقا من الاعتماد على أقدم شاهد أم لا؟
- وأقدم معجم استعمله في شرح المعاني " ص د ق " انطلاقا من أقدم معجم وصولا إلى معجم لسان العرب.

يحمل جذر " ص د ق " عدّة معاني تختلف باختلاف اشتقاقاتها، ومن بينها نجد المعاني الآتية:

**1. صَدَق:** بمعنى الصّدق وهو نقيض الكذب[1]. وقد استشهد ابن منظور لهذ المعنى ببيت للأعشى ( 570م – 629م) يقول فيه:

**فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذّابه**

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة ( ص د ق )

وفي هذا البيت يجعل الشّاعر الكذب، وهو عكس الصّدق، فعلا محمودا وذا نفع للمرء. وهو أقدم شاهد شعري لهذا المعنى، وذلك بالعودة إلى ديوانه.

أقدم معجم استعمله: – العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (100هـ – 170 هـ).

– المحكم لابن سيده ( ت 458 هـ).

– لسان العرب لابن منظور ( ت 711هـ).

**2. الصَّدق:** بمعنى الكامل في كلّ شيء ويمكن أن تأتي بمعنى الحدّة، والصّلابة، و (نعت) في قولك هو الرّجل الصَّدق، وهي صَدْقة، وقوم صَدقون ونساء صَدْقات[1]. وقد استشهد لها بالبيت الآتي:

**مقذوذة الآذان صَدْقات الحدق**

وهذا الشّطر لرؤبة بن عبد الله العجاج (684 م – 762 م) وهو يصف فيه الحمر والوحشية، يقول أنّ آذانها مقذوذة وكأنّها مبرية صدقات الحدق، أي نافذات الحدق وهي من حدّة البصر.

وهو ليس أقدم شاهد شعري، بل هناك شاهد أسبق منه زمنيّا وهو لسلامة بن جندل (ت 23ق.هـ/600م) في قوله:

**بالمشرفيّ ومصقول أسنّتها *** صمّ العوامل صَدْقات الأنابيب.[2]**

بالمشرفيّ، يريد السّيوف، ومصقول أسنّتها، أي برماح لها أسنّة مصقولة وعواملها وهي أعالي الرّماح، صمّ: غير مجوفة وصَدْقات أي صلبات الأنابيب.

أقدم معجم استعمله في هذا المعنى: – العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (100 هـ – 170 هـ).

– تهذيب اللغة للأزهري (282 هـ – 370 هـ).

– الإبانة في اللغة العربية للصحاري (ت 511 هـ).

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص د ق)

[2] محمد بن حسن الأحول، ديوان سلامة بن جندل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994 م، ص17.

– لسان العرب لابن منظور ( 630 هـ – 711 هـ).

**3. الصَّديق:** المصادق لك والجمع صدقاء وصدقان وأصدقاء وأصادق[1]، وقد استشهد لها ابن منظور ببيت لعمارة بن طارق وقد نسبه آخرون إلى عقبة الهجيمي في قوله:

**فاعجل بغرب مثل غرب طارق *** يبذل للجيران والأصادق.**

ومعناه: أسرع إلى كرم طارق فهو يعطي للجار والصّديق، والغرب هنا بمعنى الدلو. إلّا أنّ صاحب هذا البيت غير معروف.

واستشهد ببيت آخر لجرير في قوله:

**وأنكرت الأصادق والبلادا**

مخاطبا الخليفة مباشرة يقول أنّه قصده واثقا من مساعدته معتمدا على كرمه ويقصد بالأصادق هنا الأصدقاء، وهو جمع صديق وهو أقدم شاهد شعري لهذا المعنى.

–أقدم معجم استعمله: – المحكم لابن سيده ( ت 458 هـ).

– الإبانة في اللغة العربية للصحاري ( ت 511 هـ).

– لسان العرب لابن منظور ( 630 هـ – 711 هـ).

وقد يكون الصَّديق جمعا: في قول رؤبة ( 684 م – 762 م).

**دعها فما النّحويّ من صديقها.**

يروى أنّ رؤية بن العجاج كان يسير ومعه أمّه، إذ لقيها يونس بن حبيب النّحويّ، فجعل يونس يداعب والدة رؤبة ويمنعها الطّريق وقصد " بصديقها" أصدقائها. فاستعمل الجمع مع المفرد وهو أقدم شاهد.

[1] محمد بن حسن الأحول، ديوان سلامة بن جندل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994 م، ص17.

– والأنثى صديق أيضا، واستشهد ببيت لجميل ( 659 م – 701 م ) في قوله:

**كأن لم نقاتل يا بثين لو أنّها *** تكشف غمّاها وأنتِ صديق.**

وهو يعتذر في هذا البيت، يريد أنّ جميع ما يجري عليه يخفّ ويهون وأنّ الحرب القائمة بين قبيلة جميل وقبيلة بثينة لا تمنعه من ترك حبه لها. وهو ليس أقدم شاهد نظرا لوجود بيت أسبق منه يحمل معنى الصّديق للأنثى وهو لأوس بن حجر ( 530 م – 620 م) يقول فيه:

**إذا النّاس ناس والزّمان بغرة *** وإذ أمّ عمّار صديق مساعف.**[1]

– أقدم معجم استعمله: – العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (100هـ – 170هـ).

– المحكم لابن سيده ( ت 458 هـ).

– الإبانة في اللغة العربية للصحاري ( ت 511 هـ).

– لسان العرب لابن منظور ( 630هـ – 711هـ).

– وقد أضاف ابن منظور بيتا آخر لكثير في نفس المعنى ويقول فيه:

**ليالي من عيش لهونا بوجهه *** زمانا وسعدى لي صديق مواصل.**

وببيت آخر في المؤنّث في قول الشاعر:

**فلو أنّك في يوم الرّخاء سألتني *** فراقك لم أبخل وأنتِ صديق.**

وهو بلا نسبة. ويقول فيه: لو سألتني إخلاء سبيلك ( طلاقك) يوم الرّخاء لم أمتنع من ذلك وأنتِ (للمؤنّث) صديق.

وقد اسشهد صاحب اللّسان ببيتين في جمع المذكّر، في قول الشاعر:

**لعمرى لئن كنتم على النّأي والنّوى *** بكم مثل مابي إنّكم لصديق.**

[1] عبد السلام محمد هارون، نوادر المخطوطات، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1973م، ص 159.

وهو بلا نسبة، أمّا البيت الثاني فهو لقعنب بن أم صاحب ( ت نحو 714 م) ويقول:

**ما بال قوم صديق ثم ليس لهم *** دين وليس لهم عقل إذا ائتمنوا؟**

وهو هجاء لعدم وفاء وأمانة القوم، وقد استعمل لفظة صديق مع القوم أي، مع الجمع. وهو أقدم شاهد شعري لهذا المعنى.

– أقدم معجم استعمله: – المحكم لابن سيده ( ت 458 هـ).

– الإبانة في اللغة العربية للصحاري ( ت 511 هـ).

– لسان العرب لابن منظور ( 630 هـ – 711 هـ)

– **مع جمع المؤنّث:** ويقال لجمع المؤنّث صديق. في قول جرير ( 653 م – 728 م):

**نصبن الهوى ثم ارتمين قلوبنا *** بأعين أعداء وهنّ صديق.**

أي أوقعننا في فخ الحبّ، ثم رموا قلوبنا بلا مشاعر وجعلونا في أعينهم أعداء وهنّ في كل هذا مقرّبون وأصدقاء، وهو في هذا البيت يستوحش أعراض نساء القبيلة بعدما كانوا يحبونه وجعلوه عرضة للسّخرية، وهو أقدم شاهد شعري.

– أقدم معجم استعمله: – الإبانة في اللغة العربية للصحاري ( ت 511 هـ).

– لسان العرب لابن منظور ( 630 هـ – 711 هـ ).

و قد أضاف ابن منظور شاهدا آخر في جمع المؤنّث ليزيد بن الحكم في قوله:

**ويهجرن أقواما وهنّ صديق.**

**4. الصَّدق:** بمعنى الثّبت اللّقاء والجمع صدق، وقد صدق اللّقاء صدقا[1]. قال حسان بن ثابت (ت بين عامي 35 و 40 هـ):

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة ( ص د ق).

**صلّى الإله على ابن عمرو ! إنّه *** صدق اللّقاء وصدْق ذلك أوفق.**

في رثاء للمنذر بن عمرو وهو أقدم شاهد شعري لهذا المعنى.

– أقدم معجم استعمله : – المحكم لابن سيده ( ت 458 هـ).

– لسان العرب لابن منظور ( 630 هـ– 711 هـ).

وأضاف:

**يزيد زاد الله في حياته *** حامي نزار عند مزدوقاته.**

فإنّه أراد " مصدوقاته " فقلب الصّاد زايا لضرب من المضارعة. وهو يدعو للممدوح بطول الحياة والخير فهو حامي الحمى والمدافع عن القبيلة، وهذا البيت غير منسوب .

**5. المَصْدق:** هذا مصداق هذا أي ما يصدّقه ورجل ذو مصدق أي صادق الحملة، ويقال ذلك للشّجاع والفرس والجواد[1]، وصادق الجري: كأنّه ذو صدق فيما يعده من ذلك.

وقد استشهد صاحب اللّسان لهذا المعنى ببيت لخفاف بن ندبة:

**إذا ما استحمت أرضه من سمائه *** جرى وهو مودوع وواعد مصدق.**

يصف فرسا يقول إذا ابتلت حوافره من عرق أعاليه، جرى وهو متروك لا يضرب ولا يزجر، ويصدقك فيما يعدك البلوغ إلى الغاية. وهو أقدم شاهد شعري.

– أقدم معجم استعمله: – المحكم لابن سيده ( ت 458 هـ).

– لسان العرب لابن منظور ( 630 هـ – 711 هـ).

وأضاف بيتا آخر لأبي ذؤيب في قوله:

**نماه من الحيّين قرد ومازن *** ليوث غداة البأس بيض مصادق.**

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة ( ص د ق ).

ويصف هنا الشّاعر قبيلة قرد ومازن بأنّهم أسود الحرب وهو في لقاء العدوّ صادقين كبياض سيوفهم. ويجوز أن تكون مصادق جمع صدق على غير قياس كملامح ومشابه، ويجوز أن يكون على حذف المضاف، أي " ذو" مصادق فحذف. وهو أيضا أقدم شاهد شعري في " مصادق".

– أقدم معجم استعمله في هذا المعنى: – المحكم لابن سيده ( ت 458 هـ).

– لسان العرب لابن منظور ( 630 هـ – 711 هـ).

**6. المَصْدق:** بمعنى الجِدِّ والحدّة[1]، في قول دريد:

**وتخرج منه ضرّة القوم مصدقا *** وطول السّرى دريّ عضب مهنّد**

والضّرة هنا الضّرر، والمصدق الحدّة والجِدّ، ودريّ السيف تلألؤه، يقول: إذا طال الشّر ولحق القوم ضرر أظهر ذلك جدّا في أمره وتلألؤا في وجهه. وهو أقدم شاهد شعري.

– أقدم معجم استعمله: – تهذيب اللغة للأزهري ( 282 هـ – 370 هـ).

– المحكم لابن سيده ( 458 هـ).

– لسان العرب لابن منظور ( 630 هـ – 711هـ).

**7. الصَّدق:** بالفتح، الصّلب من الرّماح وغيرها، ورمح صدق: مستو، وكذلك سيف صدق.[2]

استشهد ابن منظور لهذا المعنى ببيت لأبي قيس ابن الأسلت السّلمى:

**صدق حسام وادق حدّه *** محنإ أسمر قرّاع.**

وهو يصف سيفه في حدّه (حدّته) ونزوله على رقاب الأعداد ومقارعته لهم كالمطر الغزير عند نزوله، وهو أقدم شاهد شعري.

– أقدم معجم استعمله: – المحكم لابن سيده ( ت 458 هـ).

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة ( ص د ق).

[2] المرجع نفسه.

– الإبانة في اللغة العربية ببصحاري ( ت 511 هـ).

– لسان العرب لابن منظور ( 630 هـ– 711 هـ).

**8. الصَّدق:** بمعنى الصّلابة والشّجاعة.[1]

روى الأزهري عن أبي الهيثم أنّه أنشده لكعب ( ت 646 م):

**وفي الحلم إدهان وفي العفو درسة *** وفي الصّدق منجاة من الشّر فاصدق.**

قال: الصَّدق هاهنا الشّجاعة والصّلابة، يقول إذا صلبت للحرب وصدقت انهزم عنك من تصدقه، وإن ضعفت قوى عليك واستمكن منك. وهو أقدم شاهد شعري.

– أقدم معجم استعمله: – تهذيب اللغة للأزهري ( 282 هـ – 370 هـ).

– المحكم لابن سيده ( ت 458 هـ).

– الإبانة في اللغة العربية للصحاري ( ت 511 هـ).

– لسان العرب لابن منظور ( 630 هـ – 711 هـ).

روى ابن برى عن ابن درستويه قال: ليس الصّدق من الصّلابة في شيء ولكن أهل اللّغة أخذوه من قول النّابغة:

**في حالك اللّون صدق غير ذي أود**

**9. تَصَدَّق:** بمعنى سأل[2]. وأنشد:

**ولو أنّهم رزقوا على أقدارهم *** للقيت أكثر من ترى يتصدّق.**

وقصد بـ " يتصدّق " يسأل. وهو أقدم شاهد شعري لهذا المعنى وهو غير منسوب.

– أقدم معجم استعمله: لم يتناول أيّ معجم قبل لسان العرب هذا المعنى.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة ( ص د ق).

[2] المرجع نفسه.

**10. الصَّيْدق:** على مثال صيرف: النّجم الصّغير اللّاصق بالوسطى من نبات نعش الكبرى ( عن كراع). وقال شمر: الصّيدق الأمين.[1]

وأنشد قول أميمة:

**فيها النّجوم تطيع غير مراحة *** ما قال صيدقها الأمين الأرشد.**

وقال أبو عمرو: الصّيدق القطب. وقيل الملك وقال يعقوب: هي الصّندوق والجمع الصّناديق. وهو أقدم شاهد شعري.

- أقدم معجم استعمله: - العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ( 100 هـ - 170 هـ ).

- تهذيب اللغة للأزهري ( 282 هـ - 370 هـ ).

- المحكم لابن سيده ( ت 458 هـ ).

- لسان العرب لابن منظور ( 630 هـ - 711 هـ).

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة ( ص د ق ).

**استنتـــــاج:**

من خلال التّحليل السّابق للشّواهد الشّعرية الّتي استشهد بها ابن منظور، سنعرض النّتائج المتحصّل عليها في الرّسم البياني الموضّح أسفله ( دائرة نسبية) يوضّح نسبة استشهاد صاحب اللّسان بأقدم شاهد في إيراد المعاني المدرجة تحت جذر ( ص د ق) وهو على النّحو التّالي:

**الشكل 01: نسبة استشهاد صاحب اللّسان بأقدم شاهد في إيراد المعاني المدرجة تحت جذر " ص د ق "**

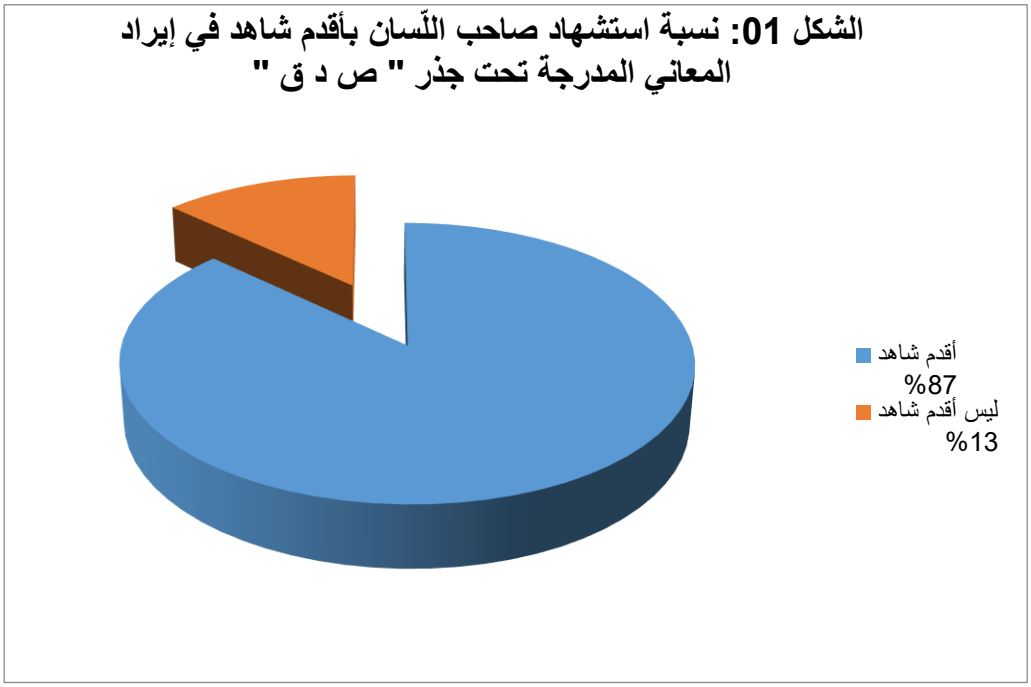


نستنتج ممّا هو موضّح أعلاه أنّ نسبة الاستشهاد بأقدم شاهد قد بلغت 87% من المجموع الكلّي للشّواهد والّتي قدّرت بخمسة عشر شاهدا. وهي النّسبة الكبرى في هذا الرّسم البياني. في حين بلغت نسبة الشّواهد الّتي ليست أقدم شاهد بـ 13% نظرا لوجود شواهد أسبق منها للمعاني الّتي أدرجت فيها. (زمنيّا). وهي أقل نسبة في هذه الدّائرة النّسبية.

ومنه نستخلص أنّ المعاجم اللّغوية تأخذ بالشّواهد حسب التّرتيب التّاريخي.

**ثانيا: الطّبقات الّتي استشهد لها ابن منظور:**

إنّ الشّعر من أهمّ ما استشهد به أهل العربيّة في بيان الدّلالة اللّغوية، فقد أولاه علماء اللّغة عناية فائقة واهتمّوا به اهتماما كبيرا، وعليه "حدّدوا الفترة الزّمنية الّتي يحتجّ بلغتها بثلاثة قرون، مائة وخمسون سنة قبل الإسلام ومائة وخمسون بعده"، وتأسيسا على هذا فهم يقسمون الشّعراء باعتبار عصورهم إلى أربعة طبقات ( سبق التّطرق إليها في الجزء النّظري) وهي: الشّعراء الجاهليون، المخضرمون، الإسلاميّون، والمولدون.

ومنه أجمعوا على الاستشهاد بشعر الطّبقتين الأولى والثّانية، أمّا الثّالثة فالصّحيح صحة الاستشهاد بكلامها، في حين رفضوا الاستشهاد بالطّبقة الرّابعة.

وعليه، واستنادا إلى ما سبق ذكره من شواهد شعرية، سنقوم في هذا المقام إلى تصنيف الشّعراء الّذين استشهد لهم ابن منظور في جذر ( ص د ق) حسب طبقات الفحولة وهم على النّحو التّالي:

**1. الطّبقة الأولى: الشعراء الجاهليّون (قبل الإسلام):**

- ✓ النّابغة الذّبياني ( 535 م – 604 م).
- ✓ أميمة بن أبي الصّلت ( ت 626 م).
- ✓ الأعشى بن قيس ( 570 م – 629 م).
- ✓ دريد ( 530 م – 630 م ).
- ✓ أبو قيس بن الأسلت.

**2. الطّبقة الثّانية: المخضرمون (الذين أدركوا الجاهليّة والإسلام):**

- ✓ خفاف بن ندبة ( ت 588 م ).
- ✓ حسّان بن ثابت ( ت ما بين سنتي 661 م و 662 م).
- ✓ كعب بن زهير ( ت 662 م).

- ✓ أبو ذؤيب.

**3. الطّبقة الثّالثة: المتقدّمون ( ويقال لهم الإسلاميّون):**

- ✓ جميل بن معمر ( ت 701 م).
- ✓ قعنب بن ضمرة ( ت 717 م).
- ✓ كثير عزّة ( ت 723 م).
- ✓ يزيد بن الحكم ( ت 723 م).
- ✓ جرير بن عطية ( ت 728 م).
- ✓ رؤبة بن عبد الله العجاج ( ت 762 م).

استنادا إلى ما سبق، نستنتج أنّ ابن منظور قد استشهد لخمسة عشر شاعرا، وهو نفسه عدد الشّواهد ( خمسة عشر شاهدا عدا ستة شواهد أخرى إضافية في المعنى الواحد ) وهي موزعة على النّحو التّالي:

- ➢ **الجاهليّون:**

شطر للنّابغة الذّبياني.

بيت لأميمة بن الصّلت.

بيت للأعشى.

بيت لدريد.

بيت لأبي قيس.

- ➢ **المخضرمون:**

بيت لخفاف بن ندبة.

بيت لحسّان بن ثابت.

بيت لكعب بن زهير.

بيت لذؤيب.

- **الإسلاميّون:**

بيت لجميل بن معمر.

بيت لقعنب بن ضمرة.

بيت لكثير عزة.

شطر ليزيد بن الحكم.

بيت + شطر لجرير.

3 أشطر لرؤبة العجاج.

إضافة إلى ثلاثة شواهد أخرى غير منسوبة.

**خلاصـــــة:**

أهم النّتائج المتوصل إليها في هذا الفصل:

- ابن منظور ( 630 هـ – 711 هـ) أديب ومؤرّخ وعالم في الفقه الإسلامي واللّغة العربية.
- أشهر ما ألّف ابن منظور، معجم لسان العرب وهو أشمل معاجم اللّغة العربية وأكبرها.
- جمع صاحب اللّسان مادّته من خمسة مصادر وهي:
  - تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري.
  - المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة لابن سيده.
  - تاج اللّغة وصحاح العربية للجوهري.
  - حواشي ابن بري على صحاح الجوهري.
  - النّهاية في غريب الحديث والأثر لعزّ الدّين ابن الأثير.
- يحمل جذر " ص د ق " عدة معاني تختلف باختلاف اشتقاقاتها.
- أنّ ابن منظور قد اعتمد على معاجم أقدم من معجمه في شرح معاني صدق.
- اعتمد على خمسة عشر شاهدا شعريا لخمسة عشر شاعرا ينسبون إلى الطّبقات الثّلاثة الأولى من طبقات فحول الشّعراء.
- إدراجه لأبيات شعرية غير منسوبة (مجهولة القائل).
- استشهاده بنسبة 87% لأقدم الشواهد. وهي نسبة يفهم من خلالها أنه اعتمد على التّسلسل الزّمني في عرض الشّواهد، واستناده على أقدمها.
- أنّ المعاجم اللّغوية تأخذ بالشّواهد حسب التّرتيب التّاريخي.

**خاتمة:**

من خلال ما سبق دراسته في الفصل النظري والتطبيقي من هذا البحث، توصلنا إلى جملة من النتائج وهي:

– حاجة اللغة العربية إلى الشواهد، لأنها تمثل ذاكرة الأمة.

– للشاهد ثلاثة مصادر وهي: القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعره ونثره.

– للشعر الدور الأكبر في المحافظة على ألفاظ العربية ومعانيها منذ غابر الزمن.

– للاستشهاد بالشعر يجب استحضار الضابط الزمني، من خلال الطبقات الثلاثة الأولى للاحتجاج، والتي تخص طبقة الجاهلين والمخضرمين والإسلاميين. والأولى أولى وأعلى عنهم.

– تحصر وظائف الشاهد المعجمي في غرضين أساسيين وهما: لإعطاء الدليل على أن اللفظ مستعمل في لغة العرب أو في لهجة من لهجات القبائل، والثاني إثبات معنى الكلمة.

– هو وسيلة كل من النحوي واللغوي والبلاغي وحتى المعجمي في إثبات قواعدهم والبرهنة على آرائهم وتوضيحها.

– استشهاد ابن منظور بخمسة عشر شاهدا شعريا على معاني صدق وهي تنقسم إلى:

ثلاثة عشر شاهدا كأقدم شاهد شعري للمعاني التي جاءت فيها، وهذا يعني أن ابن منظور قد استعمل أقدم الشواهد في إيراد تلك المعاني على حساب شاهدان شعريان آخران لم يستشهد فيهما بأقدم شاهد بل وجدت شواهد أخرى أسبق مما ذكر.

– هذا بالإضافة إلى ستة شواهد شعرية أخرى إضافية فقد كان يستشهد للمعنى الواحد في بعض الأحيان بشاهدين.

– اعتماد صاحب اللسان على مجموعة من المعاجم القديمة في شرح المعاني ونذكر منها:

* العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.

* تهذيب اللغة للأزهري.

* المحكم لابن سيده.

* الإبانة في اللغة العربية للصحاري.

ومنه نستنتج أن ابن منظور قد استقى مادته من مصادر سبقت معجمه.

– الطبقات التي استشهد لها ابن منظور من خلال هذا الجذر هي: طبقة الجاهلين وطبقة المخضرمين وطبقة الإسلاميون وفق خمسة عشر شاعرا. وهو نفسه عدد الشواهد.

– اتسام المعاجم اللغوية بصبغة تاريخية، مما يحيلنا إلى القول أن للمعجم التاريخي إرهاصات في المعاجم اللغوية.

وفي الأخير نرجو أن نكون وفقنا في هذه الدراسة والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

## قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. ابن الجزري، تح: على محمد الصباغ، النّشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.
2. ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2003م.
3. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، ط1، القاهرة، 2007.
4. أبو القاسم محمد سليمان، الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2012م.
5. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحط، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء التراث العربي، ج6، بيروت، 1969.
6. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4.
7. أبو هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي، الصناعتين، دار إحياء الكتب العربية، ط1، القاهرة، 1952م.
8. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، ط2، بيروت، 1998م.
9. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
10. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2009.

11. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة "البيانن المعاني والبديع"، دار الكتب العلمية، ط4، لبنان، 2007.

12. بن علي المسعودي، مروج الذهب، مراجعة كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، ط1، ج3، بيروت، 2005م.

13. الجوهري، الصّحاح، ط2، ج2، تح : أحمد عبد الغفور عطار، بيروت لبنان، 1979م.

14. حازم الحاج طه، الاستشهاد في الحديث النبوي في معجم لسان العرب، مجلّة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 1981م،

15. حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط1، 1988.

16. حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار اليوسف، ط2، بيروت، لبنان، 1953م.

17. خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النّبحو في كتاب سيبويه، جامعة الكويت، ط1، الكويت، 1974م.

18. الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكوين، ط2، الكويت، 1987م. (مادة شهد).

19. سميرة نورين، منهجية اعتماد الشاهد في المعاجم العربية الحديثة. مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العدد المزدوج 19.20.

20. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1988م، ج1.

21. السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، ج1، 1987م.

22. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النّحو، دار البيروتي، ط2، 2006.

23. عبد الرزاق صالحي، مصطلحات الشاهد والاستشهاد، مجلة دراسات مصطلحية، العدد6، 2006م.

24. عبد السلام محمد هارون، نوادر المخطوطات، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1973م.

25. عبد الغني أبو العزم، الشاهد في المعاجم العربية القديمة ودوره في بنية النص المعجمي، جامعة محمد الخامس، المغرب، اللسانيات، العدد المزدوج 19-20.

26. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي. ط4، ج1، القاهرة، 1997م.

27. على القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان،2001م.

28. فوزية الطاهر الشين، الشواهد البلاغية وتوظيفها واكتشاف درجات النظم في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، مصر، 2014.

29. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، تحـ عبد الله بن عبد المحسن التركي، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 2007.

30. لمسعود غريب، الاستشهاد بالشعر وأهميته، مجلة الأثر، العدد 26. (2006).

31. محمد الدالي، مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط1، 1993م.

32. محمد بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط1، ج4، 1349م

33. محمد بن حسن الأحول، ديوان سلامة بن جندل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994م.

34. محمد بن عبد الله باجمعان، السنّة النّبوية ومكانتها، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

35. محمد حسن حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1977.

36. محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986، تونس.

37. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط1، بيروت، 1985م.

38. محمد موعد، الاحتجاج بالشاهد المصنوع، بحث علمي، مجلّة جامعة دمشق، مجلد 20، العدد 3-4، 2004م.

39. يحيى عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلّة النجاح للأبحاث، المجلد2، العدد6، 1992م.

| | |
|---|---|
| مقدمة | 1 |
| **الفصل الأول: الشواهد ودورها في الصناعة المعجمية** | |
| **المبحث الأول: ماهية الشاهد مصادره ووظائفه** | |
| 1. الشاهد لغة واصطلاحا | 6 |
| 2. أنواع الشواهد | 7 |
| 3. وظيفة الشاهد | 19 |
| **المبحث الثاني: أهمية الشاهد في بنية النص المعجمي** | |
| 1. قديما | 23 |
| 2. حديثا | 26 |
| **الفصل الثاني: دراسة تاريخية للشواهد الشعرية** | |
| **المبحث الأول: ابن منظور ولسان العرب** | |
| 1. من هو ابن منظور | 31 |
| 2. لسان العرب: ظروف التأليف | 33 |
| **المبحث الثاني: دراسة تاريخية للشواهد الشعرية** | |
| 1. شواهد ابن منظور وتأصيلها | 35 |
| 2. الطبقات التي استشهد لها ابن منظور | 45 |
| **خاتمة** | 49 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 51 |